ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ
مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا
تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ
شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا
لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

الجزء ٢٧

(٥١) ثم إنكم ـ **أيها المكذبون بالبعث**، الضالون عن الصراط المستقيم ـ.

(٥٢) لآكلون يوم القيامة من ثمرِ شجرِ الزَّقُّوم، **وهو شرّ ثمر وأخبثه**.

(٥٣) فمالئون من ذلك الشجر المُرِّ بطونكم الخاوية.

(٥٤) فشاربون عليه من **الماء الحار** الشديد الحرارة.

(٥٥) فمكثرون من شربه كما تكثر **الإبل** من الشرب بسبب داء الهُيام.

(٥٦) هذا المذكور من الطعام المرّ والماء الحارّ هو **ضيافتهم** التي يُستَقبلون بها **يوم الجزاء**.

(٥٧) نحن خلقناكم ـ **أيها المكذبون** ـ بعد أن كنتم عدمًا، فهلَّا صدَّقتم بأنا سنبعثكم أحياء بعد موتكم؟!

(٥٨) أفرأيتم ـ **أيها الناس** ـ **ما تقذفونه من المني** في أرحام نسائكم؟!

(٥٩) أأنتم تخلقون ذلك المني، أم نحن الذين نخلقه؟!

(٦٠) نحن قدرنا بينكم الموت، فلكل واحد منكم أجل لا يتقدم عليه ولا يتأخر، وما نحن **بعاجزين**.

(٦١) على أن نبدل ما أنتم عليه من الخلق والتصوير مما علمتموه، وننشئكم فيما لا تعلمونه من الخلق والتصوير.

(٦٢) ولقد علمتم كيف خلقناكم **الخلق الأول**، أفلا **تعتبرون** وتعلمون أن الذي خلقكم أول مرة قادر على بعثكم بعد موتكم؟!

(٦٣) أفرأيتم **ما تلقونه من البذر في الأرض**؟!

(٦٤) أأنتم الذين **تنبتون ذلك البذر**، أم نحن الذين **نبته**؟!

(٦٥) لو نشاء جعْل ذلك الزرع حطامًا لجعلناه حطامًا بعد أن أوشك على النضج والإدراك، فظللتم بعد ذلك **تتعجبون مما أصابه**.

(٦٦) تقولون: إنا **لمعذبون** بخسارة ما أنفقناه. (٦٧) بل نحن **محرومون من الرزق**.

(٦٨) أفرأيتم الماء الذي تشربون منه إذا عطشتم؟! (٦٩) أأنتم أنزلتموه من السحاب في السماء، أم نحن الذين أنزلناه؟!

(٧٠) لو نشاء جعْل ذلك الماء **شديد الملوحة** لا يُنتفع به شربًا ولا سقيًا لجعلناه شديد الملوحة، فلولا تشكرون الله على إنزاله عَذْبًا رحمة بكم.

(٧١) أفرأيتم النار التي **توقدونها لمنافعكم**؟!

(٧٢) أأنتم الذين أنشأتم **الشجرة التي توقَد منها**، أم نحن الذين أنشأناها رفقًا بكم؟!

(٧٣) نحن صيّرنا هذه النار تذكرة لكم تذكركم بنار الآخرة، وصيّرناها منفعة **للمسافرين** منكم.

(٧٤) **فنزِّه** ـ **أيها الرسول** ـ ربك العظيم عما لا يليق به. (٧٥) **أقسم الله بأماكن النجوم** ومواقعها.

(٧٦) وإن القَسَم بهذه المواقع ـ لو تعلمون عظمه ـ لعظيم؛ لما فيه من الآيات والعبر التي لا تنحصر.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • دلالة الخلق الأول على سهولة البعث ظاهرة. • إنزال الماء وإنبات الأرض والنار التي ينتفع بها الناس نعم تقتضي من الناس شكرها لله، فالله قادر على سلبها متى شاء. • الاعتقاد بأن للكواكب أثرًا في نزول المطر كفر وهو من عادات الجاهلية.